


٢

# الأَوَائِـــلُ

مُصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ ❖ خَبَّابُ بنُ الأَرَتّ

المِقْدَادُ بنُ عَمرٍو ❖ عُمَيرُ بنُ الحَمَام








سلسلة نجوم الصحابة (١٢)

# الأوائِـــلُ

## (٢)

إعداد

**محمد عبد الرحمن عويس**

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم التسلسل
( ٦٢ )









دمشق ؛ حلبوني - ص ب: ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥١٠١٣
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (+٩٦٣١١) - جوال: ٠٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨
البريد الالكتروني: algawthani@scs-net.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مُصْعَبُ بنُ عُمَير

إِنَّهُ الصَّحَابِيُّ الكَرِيمُ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ﷺ، أَو مُصْعَبُ الخَيْرِ، كَانَ فِي صِغَرِهِ وَقَبْلَ إِسْلَامِهِ شَابًّا جَمِيلًا مُدَلَّلًا مُنَعَّمًا، يَلْبَسُ مِنَ الثِّيَابِ أَغْلَاهَا، يَعْرِفُهُ أَهْلُ مَكَّةَ بِعِطْرِهِ الَّذِي يَفُوحُ مِنْهُ دَائِمًا.

سَمِعَ مُصْعَبٌ مَا سَمِعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَآمَنَ، وَلَمْ يَمْضِ غَيْرُ قَلِيلٍ حَتَّى أَسْرَعَ لِلِقَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَارِ الأَرْقَمِ بنِ أَبِي الأَرْقَمِ، وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ، لَكِنَّهُ كَتَمَهُ خَشْيَةَ أَنْ تَعْرِفَ أُمُّهُ، وَرَآهُ طَلْحَةُ بنُ عُثْمَانَ - وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ بَعْدُ - يُصَلِّي مَعَ الرَّسُولِ ﷺ، فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ وَأَخْبَرَهَا بِمَا رَأَى، فَطَارَ صَوَابُهَا، وَغَضِبَتْ عَلَيهِ هِيَ وَقَومُهَا غَضَبًا شَدِيدًا، لَكِنَّ الفَتَى المُؤْمِنَ وَقَفَ أَمَامَهُمْ يَتْلُو عَلَيهِمُ القُرْآنَ

فِي يَقِينٍ وَثَبَاتٍ، لَعَلَّ اللهَ يَشْرَحُ بِهِ قُلُوبَهُم، وَلَمْ يَشَأِ اللهُ هِدَايَتَهُم بَعْدُ، فَقَرَّرُوا حَبْسَهُ، وَعَذَّبُوهُ، فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

وَمَنَعَتْ أُمُّهُ عَنْهُ الطَّعَامَ ذَاتَ يَومٍ، وَأَخْرَجَتْهُ مِنْ دَارِهَا، وَهِيَ تَقُولُ لَهُ: اذْهَبْ لِشَأْنِكَ لَمْ أَعُدْ لَكَ أُمًّا. وَرَغْمَ كُلِّ هَذَا يَقْتَرِبُ مُصْعَبٌ مِن أُمِّهِ وَيَقُولُ لَهَا: يَا أُمَّهْ إِنِّي لَكِ نَاصِحٌ، وَعَلَيْكِ شَفُوقٌ، فَاشْهَدِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَتُجِيبُهُ غَاضِبَةً: قَسَمًا بِالآلِهَةِ، لَا أَدْخُلُ فِي دِينِكَ، فَيُزْرِي بِرَأْيِي وَيُضْعِفُ عَقْلِي.

**العَــودَةُ:**

عِنْدَمَا سَمِعَ مُصْعَبٌ بِخُرُوجِ بَعضِ المُؤْمِنِينَ مُهَاجِرِينَ إِلَى الحَبَشَةِ، هَاجَرَ مَعَهُمْ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ الَّذِينَ عَادُوا إِلَيهَا، فَرَآهُ قَومُهُ بَعْدَ رُجُوعِهِ، فَرَقَّتْ قُلُوبُهُمْ، وَكَفُّوا عَنْ تَعْذِيبِهِ.

## قِصَّةُ السِّفَارَةِ:

بَعْدَ بَيْعَتَيِ العَقَبَةِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَنْ آمَنَ مِنَ الأَنْصَارِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُمْ مَنْ يُقْرِئُهُمُ القُرْآنَ، وَيُعَلِّمُهُمْ أُمُورَ دِينِهِمْ، فَاخْتَارَ الرَّسُولُ ﷺ مُصْعَبًا لِيَكُونَ أَوَّلَ سَفِيرٍ لَهُ خَارِجَ مَكَّةَ، وَأَوَّلَ مُهَاجِرٍ إِلَى المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ، فَتَرَكَ مُصْعَبٌ مَكَّةَ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ طَاعَةً للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَحَمَلَ أَمَانَةَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ مُسْتَعِينًا بِمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِ مِنْ عَقْلٍ رَاجِحٍ، وَخُلُقٍ كَرِيمٍ، وَأُعْجِبَ أَهْلُ المَدِينَةِ بِإِخْلَاصِهِ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللهِ.

وَكَانَ مُصْعَبٌ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالحِكْمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ سَادَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ، مِثْلُ: أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ، وَسَعْدِ بنِ مُعَاذٍ وَغَيْرِهِمَا.

## مَعْرَكَةُ الجِهَادِ:

وَتَمْضِي الأَعْوَامُ، وَيُهَاجِرُ الرَّسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِلَى المَدِينَةِ، وَتَغْضَبُ قُرَيْشٌ، وَتُعِدُّ العُدَّةَ لِقِتَالِ المُسْلِمِينَ،

وَيَلْتَقِي جَيْشُ المُسْلِمِينَ وَالكُفَّارِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَيَنْتَصِرُ المُسْلِمُونَ.

وَتَجِيءُ غَزْوَةُ أُحُدٍ، وَيَخْتَارُ الرَّسُولُ ﷺ مُصْعَبًا لِيَحْمِلَ اللِّوَاءَ، وَنَشِبَتْ مَعْرَكَةٌ رَهِيبَةٌ وَاحْتَدَمَ القِتَالُ، وَكَانَ النَّصْرُ أَوَّلَ الأَمْرِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَكِنْ سُرْعَانَ مَا تَحَوَّلَ النَّصْرُ إِلَى هَزِيمَةٍ لَمَّا خَالَفَ الرُّمَاةُ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَزَلُوا مِنْ فَوْقِ الجَبَلِ يَجْمَعُونَ الغَنَائِمَ، وَأَخَذَ المُشْرِكُونَ يَقْتُلُونَ المُسْلِمِينَ، وَبَدَأَتْ صُفُوفُ المُسْلِمِينَ تَتَمَزَّقُ، وَرَكَّزَ أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ وَأَخَذُوا يَتَعَقَّبُونَهُ.

فَأَدْرَكَ مُصْعَبٌ هَذَا الخَطَرَ، وَصَاحَ مُكَبِّرًا، وَمَضَى يَجُولُ وَيَصُولُ، وَهَمُّهُ أَنْ يَلْفِتَ أَنْظَارَ الأَعْدَاءِ إِلَيهِ؛ لِيَشْغَلَهُمْ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَجَمَّعَ حَولَهُ الأَعْدَاءُ، فَضَرَبَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ اليُمْنَى فَقَطَعَهَا، فَحَمَلَ مُصْعَبٌ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ اليُسْرَى، فَضَرَبَ يَدَهُ اليُسْرَى فَقَطَعَهَا، فَضَمَّ مُصْعَبٌ اللِّوَاءَ إِلَى صَدْرِهِ بِعَضُدَيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن

قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾، فَضَرَبَهُ أَعْدَاءُ اللهِ ضَرْبَةً ثَالِثَةً فقتَلُوهُ، وَاسْتُشْهِدَ مُصْعَبٌ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ المَعْرَكَةِ جَاءَ الرَّسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَتَفَقَّدُونَ أَرْضَ المَعْرَكَةِ، وَيُوَدِّعُونَ شُهَدَاءَهَا، وَعِنْدَ جُثْمَانِ مُصْعَبٍ سَالَتِ الدُّمُوعُ وَفِيرَةً غَزِيرَةً، وَلَمْ يَجِدُوا شَيئًا يُكَفِّنُونَهُ فِيهِ إِلَّا ثَوْبَهُ القَصِيرَ، إِذَا غَطَّوْا بِهِ رَأْسَهُ انْكَشَفَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا وَضَعُوهُ عَلَى رِجْلَيْهِ ظَهَرَ رَأْسُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ (نَبَاتٌ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ)» [البُخَارِيّ].

** ** **

# خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ

وُلِدَ خَبَّابٌ فِي قَبِيلَةِ تَمِيمٍ ، وَأُسِرَ فِي مَكَّةَ ، فَاشْتَرَتْهُ أُمُّ أَنْمَارٍ بِنْتُ سِبَاعٍ ، وَكَانَ صَانِعًا لِلسُّيُوفِ ، يَبِيعُهَا وَيَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، فَلَمَّا سَمِعَ عَنِ الإِسْلَامِ أَسْرَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَسْمَعَ مِنْهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الجَدِيدِ ، فَشَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ ، ثُمَّ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ لِيُصْبِحَ مِنْ أَوَائِلِ المُسْلِمِينَ .

## أَلْوَانُ العَذَابِ:

تَعَرَّضَ خَبَّابٌ لِشَتَّى أَلْوَانِ العَذَابِ ، لَكِنَّهُ تَحَمَّلَ وَصَبَرَ ، فَقَدْ كَانُوا يَضَعُونَ الحَدِيدَ المُحَمَّى عَلَى جَسَدِهِ ، فَمَا يُطْفِئُ النَّارَ إِلَّا الدُّهْنُ المُوجُودُ فِي ظَهْرِهِ ، وَقَدْ شَكَا خَبَّابٌ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ العَذَابَ فَصَبَّرَهُمْ قَائِلًا : «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا ، فَيُجَاءُ بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعَاءَ

إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» [البُخَارِيّ].

## جَزَاءً وِفَاقًا:

كَانَتْ أُمُّ أَنْمَارٍ تَأْخُذُ الحَدِيدَ المُلْتَهِبَ ثُمَّ تَضَعُهُ فَوقَ رَأْسِ خَبَّابٍ الَّذِي كَانَ يَتَلَوَّى مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ، وَلَكِنَّ اللهَ أَخَذَ بِحَقِّ خَبَّابٍ مِن هَذِهِ المَرْأَةِ المُشْرِكَةِ؛ فَقَدْ أُصِيبَتْ بِسُعَارٍ جَعَلَهَا تَعْوِي مِثْلَ الكِلَابِ، وَلَا عِلَاجَ لَهَا إِلَّا أَنْ تَكْوِيَ رَأْسَهَا بِالنَّارِ، فَكَانَ الجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ العَمَلِ.

وَشَارَكَ خَبَّابٌ فِي جَمِيعِ غَزَوَاتِ الرَّسُولِ ﷺ، وَفِي الفُتُوحَاتِ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما.

وَكَانَ خَبَّابٌ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ، فَقَدْ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى الصَّحَابَةِ يُعَلِّمُهُمُ القُرْآنَ، وَكَانَ سَبَبًا فِي إِسْلَامِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه.

## النِّهَايَةُ:

وَفِي عَامِ (٣٧ هـ) صَعِدَتْ رُوحُ خَبَّابٍ إِلَى بَارِئِهَا، وَدُفِنَ بِالكُوفَةِ.

# المِقْدَادُ بنُ عَمْرو

كَانَ ﵁ مِنَ السَّبْعَةِ الأَوَائِلِ الَّذِينَ اعْتَنَقُوا الإِسْلَامَ. وَقَدْ جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَخَذَهُ الأَسْوَدُ بنُ عَبْدِ يَغُوثَ وَتَبَنَّاهُ، فَصَارَ يُدْعَى المِقْدَادَ بنَ الأَسْوَدِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ تَحْرِيمِ التَّبَنِّي نُسِبَ لِأَبِيهِ عَمْرِو بنِ سَعْدٍ.

## شَرَفُ الإِسْلامِ:

تَزَوَّجَ المِقْدَادُ بنُ عَمْرٍو ﵁ ضُبَاعَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، ابْنَةَ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، مَعَ أَنَّهُ مَوْلًى، وَهِيَ قُرَشِيَّةٌ هَاشِمِيَّةٌ شَرِيفَةٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الإِسْلَامَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ عَبْدٍ وسَيِّدٍ، وَلَا بَيْنَ شَرِيفٍ وَوَضِيعٍ، فَالكُلُّ فِي نَظَرِ الإِسْلَامِ سَوَاءٌ، لَا فَرْقَ بَيْنَ عَرَبِيٍّ وَلَا أَعْجَمِيٍّ، وَلَا أَسْوَدَ وَلَا أَبْيَضَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَالعَمَلِ الصَّالِحِ.

## الـفَـارِسُ:

هَاجَرَ المِقْدَادُ إِلَى الحَبَشَةِ ثُمَّ إِلَى المَدِينَةِ، وَحَضَرَ

بَدْرًا ، وَشَهِدَ المَعَارِكَ كُلَّهَا ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَاتَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَقِيلَ : إِنَّهُ الوَحِيدُ الَّذِي قَاتَلَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَمَّا بَقِيَّةُ المُجَاهِدِينَ فَكَانُوا مُشَاةً أَو رَاكِبِينَ إِبِلًا .

وَعُرِفَ المِقْدَادُ بِالشَّجَاعَةِ وَالفُرُوسِيَّةِ وَالحِكْمَةِ ، وَكَانَتْ أُمْنِيَّتُهُ أَنْ يَمُوتَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَيَبْقَى الإِسْلَامُ عَزِيزًا قَوِيًّا ، فَقَالَ ﷺ: لأَمُوتَنَّ وَالإِسْلَامُ عَزِيزٌ .

## صَاحِبُ المَشُورَةِ:

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يُشَاوِرُ أَصْحَابَهُ قُبَيْلَ غَزْوَةِ بَدْرٍ الكُبْرَى تَقَدَّمَ هَذَا الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ بَعْدَ أَنِ اسْتَمَعَ إِلَى كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما ، وَقَالَ مُخَاطِبًا الرَّسُولَ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ ، امْضِ لِمَا أَرَاكَ اللهُ ، فَنَحْنُ مَعَكَ ، وَاللهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى - عَلَيهِ السَّلَامُ - : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ ، بَلْ نَقُولُ لَكَ : اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، إِنَّا مَعَكُمَا مُقَاتِلُونَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَو سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الغَمَادِ (مَوضِعٌ فِي اليَمَنِ)

لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْراً ، وَدَعَا لَهُ [ابنُ هِشَام].

انْطَلَقَتْ هَذِهِ الكَلِمَاتُ الطَّيِّبَةُ مِنْ فَمِ هَذَا الصَّحَابِيِّ ، فَتَهَلَّلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَدَعَا لَهُ دَعْوَةً صَالِحَةً ، وَتَمَنَّى كُلُّ صَحَابِيٍّ لَو أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذَا المَوْقِفِ العَظِيمِ ، يَقُولُ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ ﷺ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الكَلَامَ: لَقَدْ شَهِدتُ مِنَ المِقْدَادِ مَشْهَداً ، لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً.

## حَبِيبُ النَّبِيِّ ﷺ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ المِقْدَادَ حُبًّا كَبِيراً ، وَيُقَرِّبُهُ مِنْهُ ، وَجَعَلَهُ ضِمْنَ العَشَرَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، عِنْدَمَا قَسَّمَ المُسْلِمِينَ بَعْدَ الهِجْرَةِ إِلَى المَدِينَةِ إِلَى عَشَرَاتٍ ، وَجَعَلَ كُلَّ عَشَرَةٍ فِي بَيتٍ. وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ».

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِّهِمْ لَنَا؟ قَالَ: «عَلِيٌّ مِنْهُمْ - يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا - وَأَبُو ذَرٍّ، وَالمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ» [أحْمَد وَالتِّرْمِذِيّ].

## حِكْمَةُ المِقْدَادِ:

كَانَ المِقْدَادُ حَكِيمًا عَاقِلًا، وَكَانَتْ مَوَاقِفُهُ تُعَبِّرُ عَنْ حِكْمَتِهِ، فَهَا هُوَ ذَا يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عِنْدَمَا سَأَلَهُ: «كَيْفَ وَجَدتَ الإِمَارَةَ؟» وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ وَلَّاهُ إِحْدَى الإِمَارَاتِ. فَقَالَ المِقْدَادُ: لَقَدْ جَعَلْتَنِي أَنْظُرُ إِلَى نَفْسِي كَمَا لَو كُنْتُ فَوْقَ النَّاسِ، وَهُمْ جَمِيعًا دُونِي، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، لَا أَتَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ بَعْدَ اليَوْمِ أَبَدًا.

فَالمِقْدَادُ لَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ، إِنَّمَا يَعْرِفُ ضَعْفَهُ، وَيَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الزَّهْوِ وَالعُجْبِ، فَيُقْسِمُ عَلَى عَدَمِ قَبُولِهِ الإِمَارَةَ أَبَدًا، ثُمَّ يَبَرُّ بِقَسَمِهِ فَلَا يَكُونُ أَمِيرًا بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَتَغَنَّى بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ» [أَبُو دَاوُدَ].

## حِكْمَةٌ أُخْرَى:

وَلِلْمِقْدَادِ مَوقِفٌ آخَرُ تَظْهَرُ فِيهِ حِكْمَتُهُ، فَيَقُولُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ: جَلَسْنَا إِلَى المِقْدَادِ يَومًا فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ مُخَاطِبًا المِقْدَادَ: طُوبَى لِهَاتَيْنِ العَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ رَأَتَا رَسُولَ اللهِ ﷺ. واللهِ لَوَدِدْنَا أَنَّـا رَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ، وَشَهِدْنَا مَا شَهِدتَ.

فَأَقْبَلَ عَلَيهِ المِقْدَادُ، وَقَالَ: مَا يَحْمِلُ أَحَدَكُمْ عَلَى أَنْ يَتَمَنَّى مَشْهَدًا غَيَّبَهُ اللهُ عَنْهُ، لَا يَدْرِي لَوْ شَهِدَهُ كَيْفَ كَانَ يَصِيرُ فِيهِ؟ وَاللهِ لَقَدْ عَاصَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْوَامًا، كَبَّهُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى مَنَاخِرِهِمْ (أَي: أُنُوفِهِمْ) فِي جَهَنَّمَ، أَوَلَا تَحْمَدُونَ اللهَ الَّذِي جَنَّبَكُم مِثْلَ بَلَائِهِمْ، وَأَخْرَجَكُمْ مُؤْمِنِينَ بِرَبِّكُمْ وَنَبِيِّكُم [أبُو نُعَيْم].

## الـوَصِيَّـةُ:

وَقَدْ كَانَ المِقْدَادُ مَعْرُوفًا بِالجُودِ وَالكَرَمِ، وِمْنَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوْصَى لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ ابْنَي الإِمَامِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ

ﷺ بِمَبْلَغٍ قَدْرُهُ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا، كَمَا أَوْصَى لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الطَّاهِرَاتِ الْعَفِيفَاتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ.

## وَفَاةُ المِقْدَادِ:

تُوُفِّيَ المِقْدَادُ ﷺ بِالمَدِينَةِ سَنَةَ (٣٣ هـ) فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ﷺ .

** ** **

# عُمَيرُ بنُ الحَمَامِ

## ابْنُ الأَنْصَارِ:

إِنَّهُ الصَّحَابِيُّ الكَرِيمُ عُمَيْرُ بنُ الحَمَامِ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه، وَقَدْ شَهِدَ عُمَيرٌ غَزْوَةَ بَدْرٍ الكُبْرَى مَعَ الرَّسُولِ ﷺ.

## المُقَدَّمُ:

فِي بِدَايَةِ مَعْرَكَةِ بَدْرٍ الكُبْرَى، وَقَفَ الرَّسُولُ ﷺ خَطِيبًا فِي النَّاسِ يَحُثُّهُمْ عَلَى الجِهَادِ، وَيُحَرِّضُهُمْ عَلَيهِ وَعَلَى بَذْلِ النَّفْسِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ».

## أُمْنِيَّةُ الجَنَّةِ:

لَمَّا اقْتَرَبَ المُشْرِكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ، قَالَ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ».

فَقَالَ عُمَيْرٌ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ؟

فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «نَعَمْ».

فَقَالَ عُمَيْرٌ: بَخٍ بَخٍ.

فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ»؟

فَقَالَ عُمَيرٌ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا.

فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا».

فَأَخْرَجَ عُمَيرٌ مِنْ جَعْبَةِ سِهَامِهِ بَعْضَ التَّمَرَاتِ، وَأَخَذَ يَأْكُلُ، ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ (عِشْتُ) حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ، إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، فَقَامَ وَرَمَى مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ [مُسْلِم]

وَكَانَ عُمَيرٌ بِذَلِكَ أَوَّلَ شَهِيدٍ لِلأَنْصَارِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

** ** **

## سلسلة نجوم الصحابة

١ - الخُلَفَاءُ الرَاشِدون
٢ - أَهلُ الجنةِ
٣ - القُرَّاءُ
٤ - الأُمَرَاءُ
٥ - العُلَمَاءُ
٦ - الأَوائِلُ
٧ - الشُّهَدَاءُ

٨١٠٠٥٩